Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقتلون، يسرقون، يشربون.

يجشأون.

لكنهم بشر.

وطيبون حين يملكون قبضتى نقود.

ومؤمنون بالقدر.

فقد لاحظ الدكتور مصطفى بدوى أن موسيقى هذه الأبيات على الرغم من دقتها وتعقد تركيبها تبدو كسمة واضحة «فقد تخلص الشاعر من القافية الواحدة، ومع ذلك لم يحرمها كلية، إذ تربط بين البيت الثانى والأخير قافية الراء فى كلمة (المطر) و(القدر) ويكاد البيتين الثالث والرابع يكونان مقفيين فكلمتا (الحطب) و(الترب) تقرب بينهما وشائج صوتية، كذلك هناك عوامل صوتية مشترة بين ..... البيتين الأول والسابع فى كلمتى (صقور) و(نقود) فى القاف والوو المدودة. أما البيت الخامس فيتألف من أربعة أفعال مضارعة بضمير الغائب لمذر الجمع (ويقتلون، يسرقون، يشربون، يجشأون). وعلى الرغم من أن نهاية هذه الصيغة لا تؤلف قافية بالمعنى التقليدى الذى فهمه العب، فإنها ـ بلا شك ـ تؤلف رابطة صوتية، ونغماً قد يؤدى تكراره إلى انسجام شجى، وهو ما يسميه الإنجليز مثلاً assonance أى التشابه فى حروف لعلة الداخلية، وهذه الوسيلة، ولنطلق عليها أسم (التوازن)، أو التوازن .....)، بالإضافة إلى جمع المذكر السالم، الذى هو صورة أخرى منها، يتكرر استخدامها على نحو موسيقى عذب فى أسلوب القرآن الكريم، وهكذا نجد فى البيت الأول (جارحون) وفى الخامس (يقتلون، يسرقون، يشربون، يجشأون) وفى السابع (طيبون) وفى الثامن (مؤمنون). ولعل هذا الترابط الموسيقى الداخلى يفسر لنا لم لا يصعب حفظ هذه الأبيات على الرغم من خلوها من القافية الواحدة)[1].

---

(١) من مقال في مجلة فصول بعنوان (عودة إلي الناس في بلادي) المجلد الثاني العدد الأول ص ٧٦، ٧٧.